مجلّة الذخيرة للبحوث و الدراسات الإسلامية المجلد الثاني العدد الأول (جوان 2018 م)
قسم العلوم الإسلامية / جامعة غرداية
E-ISSN: 2588-1728 / P-ISSN: 2602-7518
http://eddakhira.univ-ghardaia.dz

قصة بداية الخلق من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية

أ.د. عبد الرحمان تركي
جامعة الشهيد حمه لخضر / الوادي / الجزائر
adab---39@hotmail.com

ملخص

تطرقت في هذا المقال إلى ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة من حقائق عن بداية الخلق، مبينا وشارحا لها، ومنتقدا في الآن نفسه ما ورد في بعض التفاسير والإسرائيليات وكتب القصص والتاريخ من قصص وحكايات عن بداية الخلق لا أصل لها . وقد كتب في موضوع قصة بداية الخلق المؤرخون والمفسرون، منهم من اهتم بتفسير الآيات الواردة في هذه القصة، وشرح ما فيها من الأحاديث النبوية والروايات المأثورة عن الصحابة والتابعين، ومنهم من اهتم بإيراد الروايات الإسرائيلية وآثار أهل الكتاب، وفيها الصحيح والباطل وما لا فائدة من إيراده من الأخبار التاريخية التفصيلية، ومنهم من اهتم بالمقارنة بين ما ورد في القرآن الكريم وما ورد في التوراة والإنجيل .

الكلمات المفتاحية : بداية الخلق – القرآن الكريم – السنة النبوية – السموات – الأرض .

Résumé

J'ai Touché dans cet article ce qui est venu dans le Saint Coran et la Sunnacorrecte de prophète De faits sur le début de la création lui montrer et expliquer, critiquant en même tempsque mentionné dans certaines interprétations de L'Ancien Testament (Israa'eeliyyaat) ou a écrit des histoires et des contes sur le début de la création ne sont pas la preuved'origine. les historiens et les commentateursont écrit sur le sujet de l'histoire du début de la création, étaient , dont les unétaient intéressés par l'interprétation des versets coranique contenus dans cette contes, et d'expliquer ce que les hadiths et romans paroles de ses compagnons et disciples, et les autres avaient intéressé par les comptes israéliens et les effets du peuple d'Ancien et Nouveau Testament,dans lequel il y a le bien et le mal et ce qui ne bénéficie pasmalgré ses nouvelles historiques détaillées, et certains d'entre eux sont intéressés par la comparaison entre ce qui est énoncé dans le Coran et ce qui est indiqué dans la Bible et la Torah.

Mots clés : début de la création – Coran – Sunna de prophète

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد :

إن القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة هما المصدران اليقينيان للحقائق العلمية في قصة بداية الخلق بمختلف أحداثها المروية.

ولما اكتشف علماء الكون في العصر الحديث كثيرا من الحقائق والإشارات فيما يتعلق ببداية خلق الكون والسموات والأرض لاسيما في الدول المتطورة علميا، قام عدد من العلماء والباحثين في العالم الإسلامي بتفسير الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تتحدث عن السموات والأرض والجبال والجمادات، مستعينين بالدراسات والأبحاث التي قام بها العلماء المختصون في علوم الفضاء والفلك .

وقد كتب في موضوع قصة بداية الخلق المؤرخون والمفسرون، منهم من اهتم بتفسير الآيات الواردة في هذه القصة، وشرح ما فيها من الأحاديث النبوية والروايات المأثورة عن الصحابة والتابعين، ومنهم من اهتم بإيراد الروايات الإسرائيلية وآثار أهل الكتاب، وفيها الصحيح والباطل وما لا فائدة من إيراده من الأخبار التاريخية التفصيلية، ومنهم من اهتم بالمقارنة بين ما ورد في القرآن الكريم وما ورد في التوراة والإنجيل .

مشكلة البحث: وبناء على ما سبق؛ يطرح التساؤل التالي: ما ذا ورد في النصوص الشرعية من الكتاب والسنة عن قصة بداية الخلق؟ وماذا ورد في بعض الكتب المحرفة في ذلك مع النقد.

ومن **الأسباب الداعية** إلى الكتابة في هذا الموضوع: الحاجة إلى بيان وجه الحق في هذه المسألة حتى يتبصر طلاب العلم بالمصادر الصحيحة لمعرفة جوانبها.

ومن أهداف هذا البحث:

- عرض النصوص الشرعية وإن بإيجاز المتعلقة ببيان بداية الخلق.

- بيان ما جاء في التوراة المحرفة عن بداية الخلق مع نقد ذلك وبيان وجه الصواب.

وأما المنهج المتبع: فهو المنهج الاستقرائي التحليلي الكفيل بتتبع ما تيسر من النصوص الشرعية ليتكامل التصور عن قصة بداية الخلق.

تمهيد:

إن القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة هما المصدران اليقينيان للحقائق العلمية في قصة بداية الخلق بمختلف أحداثها المروية، ومن الآيات القرآنية الدالة عليها :

1 – قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:29].

2 – قوله تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام:1].

3 – قوله تعالى : ﴿ أَوَ لَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنبياء:30]

ومن الأحاديث النبوية المبينة لحقائق بداية الخلق :

1 – عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَهُ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالُوا : أَتَيْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ، وَلِنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ، كَيْفَ كَانَ ؟، قَالَ : «كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ، وخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ» [1] .

2 – عن عبادة بن الصامت قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «إن أول ما خلق الله القلم، فقال له : اكتب، قال : ربّ، وماذا أكتب ؟، قال : اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة» [2] .

---

1 – ابن حجر العسقلاني : فتح البارئ بشرح صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في قوله تعالى : (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) [الروم 27] ، المكتبة السلفية ، رقم الحديث 3191 ، ج6 ، ص 286 .

2 – رواه أبو داوود (الألباني : صحيح سنن أبي داود ، كتاب السّنة ، باب في القدر ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط1998 ، رقم الحديث 4700 ، ج3 ، ص 148) .

وفي القرآن الكريم يتكرر الحديث عن بداية الخلق وعن كل أجزاء الكون من السموات والأرض والجبال والبحار، ومن السور القرآنية التي تدل بأسمائها على هذا الحديث : الرعد، النور، الدخان، النجم، القمر، القلم، التكوير، الانفطار، الانشقاق .

وفي القرآن الكريم خلق الله سبحانه هذا الكون بما فيه من سموات وأرضين وجبال وبحار وإنسان وحيوان ونبات، وخلق كل العوالم المتصلة أو المحيطة به، وأودع الله سبحانه هذا العالم سننا وقوانين تحكمه وتسيّره، وأمر الله سبحانه الإنسان أن يتأمل في هذا الكون، وينظر في كل أجزائه، كي يستخرج هذه السنن والقوانين لنفعه وصلاحه، ومن الآيات القرآنية المبينة لهذا الأمر :

1 – قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة:164]

2 – قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [آل عمران:190]

3 – قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ [الغاشية:17-19]

في قصة بداية الخلق تتبين معجزة القرآن المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، النبي الأمي الذي لم يقرأ ولم يكتب [1]، ونزل عليه القرآن يحمل حقائق وإشارات علمية عديدة عن بداية الخلق .

1 – في أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، قال أبو بكر الباقلاني في وجوه إعجاز القرآن : "والوجه الثاني : أنه كان معلوما من حال النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان أميا لا يكتب ولا يحسن أن يقرأ ، وكذلك كان معروفا من حاله أنه لم يكن يعرف شيئا من كتب المتقدمين وأقاصيصهم وأنبائهم وسيرهم . ثم أتى بجملة ما وقع وحدث من عظيمات الأمور ومهمات السّير ، من حين خلق الله آدم عليه السلام ، إلى حين مبعثه صلى الله عليه وسلم .." . (أبوبكر الباقلاني : إعجاز القرآن ، تحقيق أبو بكر عبد الرزاق ، مكتبة مصر ، مصر ، ص 31) .

وقد أخبر القرآن أنه ليس هناك وحي إلهي صحيح إلا في الإسلام، ممثلا في القرآن والسنة النبوية الصحيحة، أما الكتب السماوية السابقة فقد تعرضت للتحريف والتبديل لأسباب مادية وسياسية، وبذلك اختلطت هذه الكتب بالمعتقدات والأساطير الوثنية .

جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًاۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة:79]، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال : نزلت في أهل الكتاب [1] .

المطلب الأول: ما ورد في أول ما خلق:

اختلف العلماء حول أيهما خُلق أولا قبل خلق السموات والأرض : العرش أو القلم؟

فذهب بعض العلماء إلى أن أول ما خلق الله تعالى القلم، ثم قال له : اكتب، فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، مستدلين بقوله عليه الصلاة والسلام : (إن أول شيء خلقه الله تعالى القلم، وأمره أن يكتب كل شيء يكون) [2] .

وفي رواية عن عبادة بن الصامت قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «إن أول ما خلق الله القلم، فقال له : اكتب، قال : ربّ، وماذا أكتب ؟، قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة» [3] .

وفي رواية أخرى عن ابن عباس أنه كان يحدّث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إنّ أول شيء خلقه الله القلم، وأمره فكتب كلّ شيء يكون» [1] .

1 – سيد بن محمود آل سليم : الصحيح من أسباب النزول، مكتبة مصر، القاهرة، ط2012 ، ص9.

2 – محمد ناصر الدين الألباني : سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ج1 ، حديث رقم 133 ، ص 257 ، 258 .

3 – رواه أبو داوود (الألباني : صحيح سنن أبي داود ، كتاب السّنة ، باب في القدر ، رقم الحديث 4700 ، ج3 ، ص 148) .

ومن العلماء من ذهب إلى سبق خلق العرش قبل القلم، وهو الرأي الأرجح، مستدلين بالحديث النبوي : عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَهُ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالُوا : أَتَيْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ، وَلِنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ، كَيْفَ كَانَ ؟، قَالَ : «كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ، وخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ»[2] .

قوله صلى الله عليه وسلم : «كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ» في رواية : (ولم يكن شيء قبله) وفي رواية أخرى : (ولم يكن شيء معه) فيه دلالة على أنه لم يكن شيء غيره لا الماء ولا العرش ولا غيرهما لأن كل ذلك غير الله تعالى، ويكون قوله : (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) معناه أنه خلق الماء سابقا ثم خلق العرش على الماء، وجاء في رواية أخرى : (كان عرشه على الماء، ثم خلق القلم فقال : اكتب ما هو كائن، ثم خلق السموات والأرض وما فيهن)، فصرح بترتيب المخلوقات بعد الماء والعرش[3] .

قوله صلى الله عليه وسلم: «وكان عرشه على الماء، وكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ، وخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ» عطفت هذه الأمور الثلاثة على بعضها بالواو، وفي رواية: (ثم خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ)، وعند مسلم : (إن الله قدّر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء)، وهذا الحديث يؤيد رواية (ثم خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) باللفظ الدال على الترتيب[4].

قوله صلى الله عليه وسلم (وكان عرشه على الماء) يشير إلى أن الماء والعرش كانا مبدأ هذا العالم لكونهما خلقا قبل خلق السموات والأرض، ولم يكن تحت العرش إذ

---

1 – البيهقي (أبو بكر أحمد بن الحسين ت 458 ه) : الأسماء والصفات ، تحقيق محمد محب الدين أبو زيد ، مكتبة التوعية الإسلامية ، مصر ، ط2015 ، رقم الحديث 810 ، ص 966 .

2 – ابن حجر العسقلاني : فتح البارئ بشرح صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في قوله تعالى : (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) [الروم 27] ، رقم الحديث 3191 ، ج6 ، ص 286 .

3 – المرجع نفسه، ج6 ، ص 289 .

4 – المرجع نفسه، الموضع نفسه.

ذاك إلا الماء، وروى أحمد والترمذي وصححه مرفوعا : (إن الماء خُلق قبل العرش)، وفي رواية أخرى : (إن الله لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء) [1] .

ومستدلين بالحديث النبوي : عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : (خلق الله اللوح المحفوظ مسيرة خمسمائة عام، فقال للقلم قبل أن يخلق الخلق وهو على العرش: اكتب، قال : وما أكتب ؟، قال : علمي في خلقي إلى يوم القيامة) [2] .

في هذا الحديث أخبرنا عليه الصلاة والسلام عما كان قبل بداية الخلق، فكل شيء فضاء، لا هواء ولا أرض ولا سماء ولا ليل ولا نهار ولا ظلمة ولا ضياء، وما كان إلا الرحمان سبحانه ولا أحد معه، ولم يزل مستويا على عرشه، خلق السموات والأرض، وأمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون [3].

وبينما العرش على الماء كتب سبحانه مقادير الخلائق، وذلك قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال : وعرشه على الماء» [4]، ثم خلق الظلمة والنور، ثم ميّز بينهما، فجعل الظلمة ليلا أسودا، وجعل النور نهارا مضيئا مبصرا [5]، قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ [الإسراء:12]

1 – المرجع السابق.

2 – ابن حجر العسقلاني : المصدر السابق ، ج6 ، ص 289 .

3 – المرجع نفسه.

4 – مسلم : الجامع الصحيح ، كتاب القدر ، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ، دار الفكر ، بيروت ، ج8 ، ص 51 .

5 – ابن جرير الطبري : جامع البيان عن تأويل القرآن ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ط2 ، ج1 ، ص 432 ، 433 ، وحامد أحمد البسيوني : صحيح قصص القرآن ، دار البصائر ، الجزائر ، ودار الحديث ، القاهرة ، ط2005 ، ص 10 ، 11 .

وخلق الله السموات والأرض وكانتا رتقا ملتحمتين، ففتقهما وفصلهما [1]، قال تعالى: ﴿ أَوَ لَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [الأنبياء:30]

وكان خلق الأرض أولا في يومين، ثم خلق السماء، وسوّاها في يومين، ثم دحا الأرض فجعلها كالدحية (البيضة)، وخلق فيها الجبال أوتادا تمسكها، مهد الأرض وبسطها فهي مطمئنة ساكنة، لا تميد ولا تنحرف ولا تضطرب، وأخرج من الأرض الماء والمرعى، فتدفقت الأودية والأنهار، وأنبتت الأرض الأشجار والنباتات المختلفة، وأشرقت الشمس وطلع القمر وأضاءت النجوم، محا آية الليل، وجعل آية النهار مبصرة، وخلق الدواب والحيوانات والطيور ويسر لها أرزاقها ومساكنها [2] .

قال الله تعالى : ﴿ قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ وَتَجۡعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾ [فُصِّلَت:9-12].

خلق الله السموات والأرض في ستة أيام وما مسّه من لغوب (تعب أو نصَب)، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٖ ﴾ [ق:38][3]، وفي الآية أكذب الله اليهود في زعمهم أنه استراح في اليوم السابع [4]، وعن أبي هريرة : قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال :

1 – فخر الدين الرازي : التفسير الكبير ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1981 ، ج22 ، ص 162 .

2 – حامد أحمد البسيوني : المصدر السابق ، ص 11 ، وابن كثير الدمشقي : البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط1990 ، ج1 ، ص 15 .

3 – حامد أحمد البسيوني : المصدر السابق ، ص 11 .

4 – فخر الدين الرازي : المصدر السابق ، ج28 ، ص 184 ، وابن حجر العسقلاني : المصدر السابق ، ج6 ، ص 288 ، وعمر سليمان الأشقر : قصص التوراة والإنجيل في ضوء القرآن والسّنة ، دار النفائس ، الأردن ، ط1 ، 2011 ، ص 6 .

«خلق الله عز وجل التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل»[1] [2] .

ومعنى ستة أيام: اليوم في اللغة يستعمل للقليل أو للكثير من الزمن، وله استعمال آخر بمعنى الوقائع والحوادث، ولم تكن هناك أيام قبل تمام خلق السماء والأرض، لذلك قال جمهور المفسرين إن قوله (في ستة أيام) معناه في ستة أزمنة لا يعلم حقيقة مقدارها سواه تعالى، وحيث إنه قد وقعت فعلا حوادث ووقائع في زمن خلق السموات والأرض وهي حوادث خلقهما، لذلك فمعنى قوله (في ستة أيام) مقصود به أنه تعالى خلقهما على ست نوبات أو وقائع في ستة أزمنة لا يعلمها سواه[3].

وطاعة السموات والأرض وباقي الأرضين لبعضها بعضا في الخلق معناه أن يستجيب كل منهما للآخر في حركته وتفاعلاته وأن يكون بينها ملاءمة وتوافق كأعضاء الجسم الواحد، والكراهية بعكس الطاعة في الخلق معناها أنّ كلا منهما لا يستجيب للآخر، ويكون مستقلا عنه ولا يكون بينهما ملاءمة وتوافق في الخلق[4] .

---

1 – مسلم : الجامع الصحيح ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب ابتداء الخلق وخلق آدم عليه السلام ، ج8 ، ص 127 .

2 – من الكُتّاب من شك في متن هذا الحديث رغم صحته . (وحيد السعفي : العجيب والغريب في كتب تفسير القرآن (تفسير ابن كثير أنموذجا) ، دار صفحات للدراسات والنشر ، دمشق ، ط1 ، 2007 ، ص 58 ، 59) .

3 – فخر الدين الرازي : المصدر السابق ، ج28 ، ص 183 ، 184 ، وابن كثير الدمشقي : المصدر السابق ، ج1 ، ص 15 .

4 – فخر الدين الرازي : المصدر السابق ، ج27 ، ص 107 ، ومحسن عبد الحميد وقحطان عبد الرحمان الدوري : التفسير ، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، العراق ، ط1 ، 1980 ، ص 79 .

وقوله (سبع سموات) تصريح بأن السموات سبع، وعند فخر الدين الرازي لا يدل التنصيص على سبع سموات على نفي الزائد[1] .

المطلب الثاني: ما ورد عن بداية الخلق في التوراة المحرفة :

1 – جاء في سفر التكوين : (في البدء خلق الله السموات والأرض، وكانت الأرض خاوية خالية، وعلى وجه الغمر ظلام، وروح الله يرف على وجه المياه، وقال الله ليكن نور فكان نور، ورأى الله أن النور حسن، وفصل الله بين النور والظلام، وسمى الله النور نهارا والظلام ليلا ...)[2] .

والسؤال من يؤكد هذه المعلومات الواردة في هذا السفر، وما هو الدليل على أن الأرض كانت خاوية خالية، وأنه كان يسودها الظلام، وأن الظلام أسبق من النور، وأن الليل أسبق من النهار .

فالتوراة تحدد اليوم بقولها : (وكان صباح وكان مساء)، أي أن اليوم هو يوم محدد ببدء الصباح وانتهاء المساء، وهذا ما يوافق أيامنا التي نحياها إلى اليوم، أما في القرآن الكريم فاليوم لم يُحدد بدؤه ولا انتهاؤه، وقد اختلف علماء المسلمين في تحديد هذه الأيام هل هي أيام كأيامنا هذه ؟، أم هي أيامٌ زمنُها يعود لتقدير الله سبحانه ؟، وقد وردت آيتان : قوله تعالى : ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [السجدة:5]

1 – فخر الدين الرازي : المصدر السابق ، ج2 ، ص 173 ، ومحسن عبد الحميد وقحطان عبد الرحمان الدوري : المصدر السابق ، ص 79 .

2 – العهد القديم : سفر التكوين ، دار الكتاب المقدس ، لبنان ، ط1 ، 1993م ، ص 2 ، الإصحاح 1 ، العدد 1 – 5 ، والتوراة السامرية ، نشرها وعرّف بها أحمد حجازي السقا ، سفر التكوين ، دار الأنصار ، مصر ، ط1 ، 1978 ، ص 35 ، الإصحاح 1 ، العدد من 1 إلى 5 .

وقوله تعالى : ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤﴾ [المعارج: 4] تشيران إلى أن اليوم قد يكون ألف سنة وقد يكون خمسين ألف سنة [1].

2 – جاء في سفر التكوين : (فتمّ خلق السماوات والأرض وجميع ما فيها، وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل، واستراح في اليوم السابع من جميع ما عمله، وبارك الله اليوم السابع وقدّسه، لأنه استراح فيه من جميع ما عمل كخالق) [2] .

هذا النص يجعل خلق السموات والأرض وجميع ما فيها في ستة أيام، وينسب لله تعالى الاستراحة في اليوم السابع [3]، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

التوراة تفترض أن الرب استراح من عناء العمل الذي استغرق ستة أيام، والمقياس هنا مقياس بشري ذي نواميس دنيوية وليس نواميس إلهية، وخلق الله وفعله ليسا كفعل البشر، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [يس:82]. وقال تعالى : ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البقرة:255][4].

---

1 – حسن الباش : القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان ، دار قتيبة ، بيروت ، ط1 ، 2000م ، ج1 ، ص 37 ، 38 ، وصلاح عبد الفتاح الخالدي : سفر التكوين في ميزان القرآن الكريم ، دار العلوم ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2004 ، ص 26 ، 27 .

2 – العهد القديم : سفر التكوين ، ص 3 ، الإصحاح 2 ، العدد 1 – 3 .

3 – فرج الله عبد الباري : اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري ، دار الآفاق العربية ، ص 117 .

4 – حسن الباش : المصدر السابق ، ج1 ، ص 38 ، وفرج الله عبد الباري : المصدر السابق ، ص 118 ، وصلاح عبد الفتاح الخالدي : حديث القرآن عن التوراة ، دار العلوم ، عمان ، الأردن ، ط1، 2004 ، ص 168 ، 169 ، وأحمد ديدات : عتاد الجهاد ، خلاصة خمسين عاما من البحث عن الحقيقة ، ترجمة علي الجوهري ، دار الفضيلة ، القاهرة ، ص 62 ، وخالد رحال محمد الصلاح : العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها ، دار العلوم العربية ، بيروت ، ص 137 .

وما ورد في التوراة يتناقض مع ما ورد في القرآن الكريم من تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوقين كما في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق:38][1].

المطلب الثالث: ما ورد في قصة بداية الخلق من روايات إسرائيلية :

تضمنت بعض كتب التفسير قصصا وأساطير عن بداية الخلق، بعضها مروي عن أهل الكتاب، هذه المرويات تخالف مخالفة صريحة الحقائق العلمية التي صارت في حكم البديهيات والمسلمات، ومثال هذه المرويات : أن عمر الدنيا سبعة آلاف سنة، وأن النبي صلى الله عليه وسلم بُعث في آخر السادسة، والواقع المشاهد يكذب مثل هذا الادعاء[2] .

ومثالها ما أورده ابن جرير والقرطبي وغيرهما من المفسرين عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴾ [الإسراء:12]، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم : «إن الله لما أبرم خلقه، فلم يبق خلقه غير آدم عليه السلام، خلق شمسا من نور عرشه .... وأرسل جبريل فأمّر جناحه على وجه القمر ثلاث مرات، وهو يومئذ شمس فمحا عنه الضوء، وبقي فيه النور، فذلك قوله تعالى : (وجعلنا الليل والنهار آيتين) فالسواد الذي ترونه في القمر هو أثر ذلك المحو»[3] .

هذا الحديث أورده ابن الجوزي في الأحاديث الموضوعة المختلقة، ومنشؤه من الإسرائيليات التي أُلصقت بالنبي صلى الله عليه وسلم زورا وكذبا[4] .

---

1 – صلاح عبد الفتاح الخالدي : سفر التكوين في ميزان القرآن الكريم ، ص 45 ، 46 .

2 – محمد أبو شهبة : الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ، دار الجيل ، بيروت ، ط2005 ، ص 289 ، 290 .

3 – محمد أبو شهبة : المصدر السابق ، ص 290 ، 291 ، والقرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1965 ، ج10 ، ص 228 .

4 – محمد أبو شهبة : المصدر السابق ، ص 291 ، وحامد أحمد البسيوني : المصدر السابق ، ص 24، 25 .

ومثالها أيضا ما أورده بعض المفسرين والمؤرخين حول غروب الشمس، وأنها إذا غربت ابتلعها حوت، وأن الأرض مستقرة على ظهر حوت [1] .

ويذكر بعض المفسرين والمؤرخين عند تفسير قوله تعالى: ﴿ نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴾. [القلم:1]، من أن كلمة (ن) تعني الحوت الذي على ظهره الأرض [2] .

جاء في تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) عند تفسير قوله تعالى : ﴿ نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴾. [القلم:1] أنه اختلف في تأويل كلمة (ن) فقيل [3] :

1 – (ن) لوح من نور .

2 – (ن) هي الدواة .

3 – (ن) الحوت الذي تحت الأرض السابعة، أو الحوت الذي عليه الأرضون، وأورد عن ابن عباس قال : (أول ما خلق الله القلم فجرى بما هو كائن، ثم رفع بخار الماء فخلق منه السماء، ثم خلق النون فبسط الأرض على ظهره، فمادت الأرض فأثبتت بالجبال، وإن الجبال لتفخر على الأرض، ثم قرأ ابن عباس : ن والقلم) [4] .

4 – (ن) آخر حرف من حروف الرحمن، و(الر) (حم) (ن) كلمة (الرحمن) متقطعة .

5 – (ن) نهر من أنهار الجنة .

6 – (ن) هو حرف من الحروف العربية كما في سائر مفاتيح السور .

وأورد المسعودي في (مروج الذهب) قال : "اتفق أهل العلم جميعا من أهل الإسلام أن الله عز وجل خلق الأشياء على غير مثال، وابتدعها من غير أصل، ورُوي عن ابن عباس وغيره : أن أول ما خلق الله عز وجل الماء، وكان عرشه عليه، فلما أراد

1 – محمد أبو شهبة : المصدر السابق ، ص 292 ، وحامد أحمد البسيوني : المصدر السابق ، ص 14.

2 – محمد أبو شهبة : المصدر السابق ، ص 305 ، وحامد أحمد البسيوني : المصدر السابق ، ص 15، وابن كثير : المصدر السابق ، ج1 ، ص 17 .

3 – القرطبي : المصدر السابق ، ج18 ، ص 223 ، 224 .

4 – هذا الحديث أورده البيهقي (أبو بكر) في الأسماء والصفات ، الحديث رقم 811 ، ص 967 ، والحديث رقم 814 ، ص 968 ، 969 ، 970 ، وقال : إسناده ضعيف .

أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا، فارتفع الدخان فوق الماء فسماه سماء، ثم أيبس الماء فجعله أرضا واحدة، ثم فتقها فجعلها سبع أرضين، في يومين الأحد والاثنين، وخلق الأرض على حوت، والحوت هو الذي ذكره الله سبحانه في القرآن في قوله تعالى : ﴿ نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴾. [القلم:1]، والحوت في الماء، والماء على الصفا على ظهر ملَك، والملَك على صخرة، والصخرة على الريح، وهي الصخرة التي ذكرها الله تعالى في القرآن حكاية عن قول لقمان لابنه : ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ﴾ [لقمان:16] ، فاضطرب الحوت فتزلزلت الأرض، فأرسى الله عليها الجبال فقرّت، وذلك قوله تعالى : ﴿وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَأَنۡهَٰرٗا وَسُبُلٗا لَّعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾. [النحل:15]"[1] .

وجاء في كتاب (فهم القرآن الحكيم) لمحمد عابد الجابري أن معاني حرف (ن) عند المفسرين هي[2] :

1 – (ن) حرف من الحروف الواردة في أوائل بعض السور (ق، ص، يس، طه).

2 – (ن) نون الرحمن .

3 – (ن) حوت يونس عليه السلام .

4 – (ن) الحوت الذي بُسطت على ظهره الأرض يوم خلق الله السماوات من الماء .

5 – (ن) هي الدواة التي كتب بها القلم كل ما كان وسيكون .

وقد رُويت آراء متعددة في شرح معنى (ن) منها : أنه الدواة، وأنه الحرف الذي في آخر كلمة (الرحمان)، ولم يصح عند بعض المفسرين كأبي حيان إلا كونه اسما من أسماء حروف الهجاء، وهذا الرأي هو الراجح في فواتح السور من أمثال (الم) (حم) (ن)

1 – المسعودي (أبو الحسين بن علي) : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دار الأنيس ، الجزائر ، ط1989م ، ج1 ، ص 35 .

2 – محمد عابد الجابري : فهم القرآن الحكيم ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط3 ، 2010م ، ج1 ، ص 181 .

فهي أسماء مسمياتها الحروف الهجائية، وهي بمثابة الدليل على إعجاز القرآن، فالقرآن مؤلف من هذه الحروف ومن كلمات هذه الحروف، وتحدى به النبي صلى الله عليه وسلم الإنس والجن فعجزوا [1]، وهذا هو التفسير الموافق لمعنى الآية ولمقتضيات اللغة العربية .

وبهذا فرواية أن الأرض مستقرة على ظهر حوت، رواية باطلة موضوعة لا سند لها [2]، وهي مناقضة لقوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴾ [فاطر:41][3] .

1 – محمد أبو شهبة : المصدر السابق ، ص 305 ، 306 .

2 – محمد ناصر الدين الألباني : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط1992 ، ج1 ، حديث رقم 294 ، ص 462 .

3 – حامد أحمد البسيوني : المصدر السابق ، ص 15 ، 16 .

خاتمة :

في هذا الموضوع تبينت النتائج الآتية :

1 – اهتم بتفصيل قصة بداية الخلق المفسرون والمؤرخون كالطبري في (جامع البيان في تفسير القرآن) و(تاريخ الأمم والملوك) وابن كثير في (تفسير القرآن العظيم) و(البداية والنهاية) .

2 – في قصة بداية الخلق بيان صدق القرآن الكريم والسّنة النبوية الصحيحة وإعجازهما، وبيان تحريف التوراة والإنجيل الحاليين، واللذين تضمنا الكثير من القصص والأساطير التي لا تنسجم والحقائق العلمية.

3 – لقصة بداية الخلق في القرآن الكريم والسنة النبوية أهمية في مجال الدعوة الإسلامية، إذ الباحث المتخصص في علوم الكون سيصل من خلال أبحاثه إلى أن ما اطلع عليه من حقائق كبرى في الكون والسموات والأرض مطابق لما جاء به القرآن والسنة النبوية الصحيحة .

وفي ختام هذا الموضوع نقول إن القرآن الكريم والسنة النبوية بيّنا أن الكون وما فيه مسّخر للإنسان الذي خُلق لعبادة الله تعالى وحده لا شريك له .

مصادر البحث ومراجعه :

- القرآن الكريم .
1 - كتب السنة النبوية .
2 - التوراة السامرية، نشرها وعرّف بها أحمد حجازي السقا، سفر التكوين، دار الأنصار، مصر، ط1، 1978.
3 - العهد القديم : سفر التكوين، دار الكتاب المقدس، لبنان، ط1، 1993م .
4 - الألباني (محمد ناصر الدين) : سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف، الرياض .
5 - الألباني : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، مكتبة المعارف، الرياض، ط1992 .
6 - الألباني : صحيح سنن أبي داود، مكتبة المعارف، الرياض، ط1998 .
7 - الباقلاني (أبوبكر) : إعجاز القرآن، تحقيق أبو بكر عبد الرزاق، مكتبة مصر، مصر .
8 - البيهقي (أبو بكر أحمد بن الحسين ت 458 ه) : الأسماء والصفات، تحقيق محمد محب الدين أبو زيد، مكتبة التوعية الإسلامية، مصر، ط2015 .
9 - الجابري (محمد عابد) : فهم القرآن الحكيم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط3، 2010م .
10 - حامد أحمد البسيوني : صحيح قصص القرآن، دار البصائر، الجزائر، ودار الحديث، القاهرة، ط2005 .
11 - حسن الباش : القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان، دار قتيبة، بيروت، ط1، 2000م .
12 - خالد رحال محمد الصلاح : العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها، دار العلوم العربية، بيروت .
13 - ديدات (أحمد) : عتاد الجهاد، خلاصة خمسين عاما من البحث عن الحقيقة، ترجمة علي الجوهري، دار الفضيلة، القاهرة .
14 - الرازي (فخر الدين) : التفسير الكبير، دار الفكر، بيروت، ط1، 1981 .
15- سيد بن محمود آل سليم : الصحيح من أسباب النزول، مكتبة مصر، القاهرة، ط2012 .
16 - أبو شهبة (محمد) : الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، دار الجيل، بيروت، ط2005 .
17 - صلاح عبد الفتاح الخالدي : حديث القرآن عن التوراة، دار العلوم، عمان، الأردن، ط1، 2004 .

18 – صلاح عبد الفتاح الخالدي : سفر التكوين في ميزان القرآن الكريم، دار العلوم، عمان، الأردن، ط1، 2004 .
19 – الطبري (ابن جرير) : جامع البيان عن تأويل القرآن، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2 .
20 – العسقلاني (ابن حجر) : فتح البارئ بشرح صحيح البخاري، المكتبة السلفية .
21 – عمر سليمان الأشقر : قصص التوراة والإنجيل في ضوء القرآن والسّنة، دار النفائس، الأردن، ط1، 2011 .
22 – فرج الله عبد الباري : اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري، دار الآفاق العربية .
23 – القرطبي (أبو عبد الله) : الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط,1965
24 – ابن كثير الدمشقي : البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ط1990 .
25 – محسن عبد الحميد وقحطان عبد الرحمان الدوري : التفسير، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، ط1، 1980 .
26– المسعودي (أبو الحسين بن علي) : مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأنيس، الجزائر، ط1989م .
27 – مسلم : الجامع الصحيح، دار الفكر، بيروت .
28 – وحيد السعفي : العجيب والغريب في كتب تفسير القرآن (تفسير ابن كثير أنموذجا)، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ط1، 2007 .